ه
م
نا
ب
نه
و
ب
ماء
نده
كانه
رى
تى
غبار
ها به
لون

Unvollständiges Arab. Druckwerk.

fehlen Titel + Schlußseiten

كتاب

﴿ موجز المقال : في ايضاح أوجه الضلال ﴾

يقطن طالب مدرسة ثانوية من بندر بني سويف في مركزنا وهو حضرة الشاب النجيب سليم أفندي نجل حضرة الوجيه مقار أفندي أثناسيوس فهذا الشاب له معرفة وعلاقة منذ صغره بأحد المرسلين اللاتين المدعو الاب فرتوناتو في ذلك البندر فاتفق انه زاره في الصيف المنصرم ومن حديثه معه علم ذلك المرسل ان الطالب المذكور قاطن في مركزنا فقال له المرسل ان الاسقف ايسوذورس قبل ان ينضم الى كنيستنا وسوف نقبله بوظيفة مطران لاتيني في مصر فأنكر الشاب هذا الظن وأجاب انه بعيد الحدوث وأردف انه كان لهذا الظن محل في بدء الامر يعني على أثر ابعاده واقصائه من البطركخانة وفي الوقت الذي كان يحتاج فيه الى سقف يظلله ويقيه قر الشتاء وحر الصيف والى رغيف عيش يقتات به وكاس ماء بارد يزيل أوام عطشه وكساء يتدثر به وقد زالت من أمامه كل هذه الصعوبات الآن فضلاً عن تجديد الملاقات الوديه بينه وبين رجال البطركخانه وغبطة بابانا المعظم في مقدمة الكل فانه لما أحس بان أحد الرهبان ازدرى به داخل الكنيسة المرقصيه حرمه وطرده وأقصاه الى دير البرموس حتى ان نيافة مطران الاسكندرية الذي يعده العموم انه هو وحده المثير غبار هذه الزوبعة ضده قد علمت انه استاء جداً من تلك الاهانة التي ألحقها به ذلك الراهب وقد عد عمله جنوناً وهذا أعظم دليل على ان قادتنا يجلون

قدر المؤما اليه وينظرون اليه بعين الرضى والوقار والحرمة بل أعظم برهان يسوقني الى الارتياب والشك في ادعائك يا أبانا فرتوناتو

قال ذلك الاب للشاب ولكني أنا متأكد ذلك لا بواسطة بل بذاتى لاني زرت ذلك الاسقف في مقره واطلعت على نواياه الحميدة ومقاصده الجليلة وأخذت منه قول شرف انه مزمع ان يعتنق مذهبنا لاعناً وحارماً مذهب الكنيسة القبطيه الهرطوقيه

قال ذلك الشاب وما خرجت من قدام هذا الاب اللاتيني حتى امتلأ صدري من الغيظ والكدر والحزن والخجل والخوف مما ربما يكون لكلامه نصيب من الحقيقة ويتم بعضه أو كله فيجلب ذلك على أبناء الكنيسة العار وانخفاض الرؤوس لاسيما الناشئة الجديدة التي تفاخر بحسن يقينك وشدة تمسكك بالمبادئ الارثوذكسيه وارتباطك العجيب بالكنيسة رغماً عما أولتك من الاهانة ودفاعك المدهش عنها كل هذا الزمان . وفي اليوم التالي لزيارتي لذلك المرسل سمعت أغلب ألسنة بني سويف تحدث بملئ الاسف والاسى بهذه الاشاعة وشاهدت الحزن بادياً على وجوه جميعهم حتى ان السيدات في منازلهن والشابات في خدورهن وحجالهن طرق مسامعهن هذا الخبر المكدر واستأن منه للغاية . فهل حقيقة ياجناب الاسقف زارك الاب فرتوناتو وطلب اليك ان تصير لاتينيا فوعدته بذلك بعدان ملأ صدرك بالوعود والآمال الدنياويه والبهرجات العالميه والامجاد الزائلة وشيكاً

فأجبت هذا الشاب مؤمناً على بعض كلام ذلك الاب ومنكراً بعضه الآخر اذ قلت له ان الاب المؤماً اليه زارني حقيقة أكثر من مرة وطلب طلبه ووعد وعوده ولكني رفضت ذلك وفى احدى زياراته كان معه مرسل آخر عجمى اللسان فحدث بيني وبينه جدال كان هو المترجم بين كلينا قلت وليس هو أول من طرق هذا الباب بل سبقه اليه من هو أجل قدراً وأرفع مكاناً فى الظروف التى أشرت بكلامك أيها الشاب اليها يعني فى أحرجها وأسمجها وأتعبها وأصعبها وأشنعها وأبشعها التي كان يخال لي ان لاجدران البطرخانه وأسوارها أمست كارهة وباغضه وطاردة لي فقط بل كل الامة من الخرطوم جنوباً الى الثغور ومواني البحر المتوسط شمالاً أصبحت عدوة في ذلك الجو المتلبد بالغيوم الكثيفة والحالك بالظلام المدلهم الذي كانت تنهال فيه على هامتي سيول الاهانة من كل جانب كانها من قرب مفتوحة الافواه أو كأن ميازيب غضب السماء تفتحت واندفقت منها على رأسي مياه طوفان أهل نوح لتغمرهم في ذلك الوقت زارني المرحوم الجريجيري بطرك الروم الكاثوليك وعقبه الرحماني بطرك السريان الكاثوليك ودعاني كل منهما دعوة الاب فرتوناتو فرفضتها ودعوى هذا الاب الكاذبة ذكرتني بخطاب كان ورد لي من أحد أصدقائي المطارنة يعاتبني فيه على الوهن الذى بزعمه استولى على قلبي وضعف الايمان الذي شملني وقد دعته وقتئذ الى هذا الكتاب الى هذا العتاب والتعنيف اشاعة اذاعها الكاثوليك في بندر طحطا فانهم رغماً عن المساعى السرية والعلنيه

التي بذلوها في القاهرة لحصولهم على هـذا الغرض بواسـطة الاب افرام أبيض من طائفة السريان الكاثوليك والاب بطرس الكلداني والارشمندريت باسيليوس الحاج نقولا وكانت النتيجة واحدة للكل وهي الرفض البتات أشاعوا في ذلك البندر ان الاسقف ايسوذورس انطلق الى بطرخانة القبط الكاثوليك في القاهرة فقفلوها في وجهه ولم يمكنوه من مقابلة أحد كهنتها

قال حينئذ الشاب المؤما اليه اذا كان الامر كذلك وان الاب فرتوناتو كاذب في دعواه عليك وتعييره لنا فهذا مؤلف له (قال ذلك وأخرج كتاباً من جيبـه) ألفه ضـدنا فأكلفك باسم عموم أفراد الطائفة في بني سويف ان ترد عليه لكي تزيل الارتياب والشك اللذين لحقاهم من جهتك وتدفع عنـك تلك التهمة التى ألصقها بك الاب فرتوناتو ووصمة الخزي التى مست كل واحد قبطي

فتناولت منه الكتاب وتأملت فيه حيناً واذا به يحتوي رداً على كتاب كان ألفه المرحوم القس بسطوروس مذ كان شماساً ثم قلت للطالب اذا كان في الرد على هـذا الكتاب الكفاية لدفع تلك الفرية التي جادت بها قريحة الاب فرتوناتو والوصمة التى حاول ان يلطخ بها سمعتى والتهمة التي قصد ان يلصقها بي ويعير بها أبناء الطائفه في ذلك البندر على الخصوص فأنا أفعل ذلك بكل ارتياح وسرور ولذلك عولت على تحرير هذه الرسالة وقد رأيت من الصواب ان أصدرها بجدول يحتوي كافة الاختلافات التي

تنفرنا وتبعدنا عن اللاتين والتعقيب على كل اختلاف بما يحتمله ضيق المقام من الاستدلال على فاسده وصحيحه واليك ذلك

الاختلاف الاول . ان كنيستنا تعتقد ان الروح القدس منبثق من الاب دون زمن كما ان الابن مولود منه دون زمن وذلك بموجب نطق صريح صدر من فم المسيح لتلاميذه مدون في الانجيل المقدس بقوله لهم (اذا جاء المعزي الذي أرسله أنا اليكم من عند الاب روح الحق الذي من الاب ينبثق فهو يشهد لي (يو ١٥ : ٢٦) وقد حذت حذو هذا النطق الصادر من جناب اللاهوت بلا واسطة كافة المجامع المقدسة وآباء الكنيسة المؤيدين بارشاد الروح القدس الذين رأوا ان يلزموا جانب الصمت والسكوت لان الله هو المتكلم نفسه مقدرين حق النصيحة من فم الحكيم القائل (لاتزد على كلماته لئلا يوبخك فتكذب (ام ٣٠ : ٦) فما كان أجدر بالكاثوليك ان يراعوا هذه النصيحة ويقفوا عند نطق السيد ولا يزيدوا عليه قائلين ان الروح القدس منبثق من الاب والابن وقد حذا حذو الكاثوليك بهذا الاختلاف شيع الانكليز والبروتستانت واتفق معنا بالتنديد عليه والطعن به عموم الكنائس الأخرى

الاختلاف الثاني . ان النصرانيه أجمعت في المجمع الثالث الافسسي المسكوني على ان التجسد عبارة عن اجتماع اللاهوت مع الناسوت في احشاء البتولي واتحادهما معاً الاتحاد الجوهري الطبيعي وان العذراء بموجب هذا الاتحاد هي ثيؤتوكس أي والدة الله لان الذي حبلت به وولدته هو الاله

المتجسد أي المسيح الواحد بالذات والجوهر وسندها في تأييد هذا التعليم كان فقرات من رساله اثناسيوس الرسولي الى الملك جوبيان ومن مقالة له على التجسد ومن رسالة ليوليوس أسقف رومية الى ديونسيوس أسقف قبرص ومن مقالة لغيريغوريوس التاولوغس على الثالوث الاقدس ومن مقالة ليوحنا فم الذهب على تفسير رسالة أفسس وفي كل هذه الاماكن واضح التعليم ان المسيح الذي هو الاله المتجسد طبيعة واحدة وان المتألم والغير المتألم هما طبيعة واحدة . ولكن اللاتين والروم وشيع الانكليز والبروتستانت احتقرت هذا التعليم المقدس وازدرت به وخالفته وقسمت المسيح الذي قال عنه الرسول لاينقسم (اكو ١ : ١٣) الى ذاتين وفعلين ورأيين . ولما رأى البشير (جريدة أسبوعيه في بيروت لسان حال الكاثوليك) في محاورته معنا ان هذه المقدمات التي تسلم بها عموم النصرانيه ماخلا فرقة النساطرة التي شجبها ذلك المجمع وهى ان الاتحادين طبيعتي المسيح طبيعي وجوهرى تستلزم هذه النتيجة ضرورة وهي ان المسيح طبيعة واحدة وجوهر واحد انحل طريقة لكى يخل بالمقدمات ويفسدها وقال (يصح الاعتقاد بالمسيح طبيعة واحدة لو كان الاتحاد بين اللاهوت والناسوت جوهرياً وطبيعياً مباشرة اذ تكون النتيجة طبق المقدمات ولكن الاتحاد جوهري وطبيعي لامباشرة بل بواسطة) والحال ان هذه الواسطة التي تخيلها الكاثوليك هي وهميه لاوجود لها وفلسفة كاذبه لم تخطر على بال أحد المتكلمين باللاهوت البتة فالمقدمات سليمه ونتيجتها صحيحة . أما الاب

جراسيموس مسرة الرومي فلما حاول ان يتخلص من هذا الالزام قال ان الاباء بقولهم الاتحاد الطبيعي والجوهري يعنون الاتحاد الاقنومي ومن راجع أقوال آبائه في كتاب الهداية يجد ان لانصيب لانتحاله هذا من الصحة

وقد أقر الكاتوليك بالطبيعة الواحدة في جملة أماكن من كتبهم فورد في كتاب الايمان الصحيح الاقرار بها بهذه الالفاظ (ان الكنيسة الرومانيه تعتقد وجود طبيعتين في المسيح ثم تطمن بالحرم من لايعتقد ان المسيح هو طبيعة واحده للكلمة المتجسده كما تدون في المجمع اللاتراني المنعقد بأمر القديس مرتينوس البابا سنة ٦٤٩ في القانون الخامس بهذه الالفاظ : من لا يعتقد بموجب رأي الاباء القديسين انها موجودة طبيعة واحدة متجسده لله الكلمة في المسيح خاصة وحقا دلالة على ان المسيح الاله أخذ جوهرنا كله كاملاً ماعدا الخطية فليكن محروماً (وجه ١٤٢ و ١٤٣) وورد فيه مايؤيد القول بالمشيئة الواحده بقوله : ونحن نعلم ان كثيرين باقتناعهم من شهادات الانجيل والاباء القديسين ومن القياس والبرهان يعتقدون حقاً بمشيئتين في المسيح لكن بنوع ان الواحدة موافقة للاخرى ولا يمكن القول أنهما اثنتان بل واحدة فبالحقيقة ان الكنيسة الرومانيه تقر وتعتقد ان هاتين المشيئتين متفقتان في المسيح كانهما واحدة فقط (وجه ١٩٩) وقوله ان مشيئة المسيح الانسانيه لم تضاد أو تخالف قط المشيئة الالهيه القادرة على كل شيء بل خضعت لها دائماً لانه كان يجب ان تحرك مشيئة الجسد لكن بنوع ان تخضع للمشيئة الالهيه كموجب رأي اثناسيوس الكلي

الحكمة لانه كما ان جسده يقال جسد الله الكلمة وهو حقاً فهكذا مشيئة جسده الطبيعه تقال خاصة لله الكلمة وهي حقاً (وجه ٢١٣) وهذا يوافق ماورد في قرار المجمع السادس عند الكاتوليك والاروام بهذه الالفاظ وليست المشيئتان متضادتين حاشا بل المشيئة البشريه تتبع بلا مقاومة ولا منافة وتخضع للمشيئة الالهيه القادرة على كل شيء (تاريخ الانشقاق جزء ١ وجه ٣٢٥)

وورد في كتاب مختصر المقالات اللاهوتيه لبيروني اليسوعي الذي ترجمه الى العربيه مطران الدبس لما كان خورياً في ملاحظته على تعليم الاباء وقولهم ان طبيعة واحدة للكلمة المتجسد بقوله (فان أريد انهم يعلمون ان الطبيعة المتجسده صارت واحدة بعد الاتحاد فأنا أسلم بذلك وان أريدانهم يقولون ذلك في الطبيعة بالاطلاق فأنا أنكر (جزء ٣ وجه ١٧١) وقد أورد فيه أيضاً مايؤيد القول بالفعل الواحد للمسيح بقوله (في وجه ١٨٣) فأسلم ان المسيح أظهر فعلاً واحداً أو الحري فعلاً جديداً تياندريكياً بسبب الاتحاد العجيب بين الطبيعتين واجتماعهما على الفعل أما انه فعل ذلك بسبب وحدة المبدأ فأنكر)

وقال القبط التبع في صورة اعترافهم باستحالة الخبز الى جسد المسيح والخمر الى دمه طبق نسخة القداديس الثلاثة المطبوعة في روميه (هذا هو الجسد المحيي الذي أخذه ابنك الوحيد الجنس ربنا والهنا ومخلصنا يسوع المسيح من ستنا كلنا والدة الاله القديسه مريم وصيره معه واحداً بغير

اختلاط ولا امتزاج ولا تغيير) وقال السريان التبع في صورة صلوة تقسيم القربان المقدس (ان عمانويل غير مفترق من بعد الاتحاد وغير منقسم الى طبيعتين)

ولو عدمنا كل هذه البراهين السالفة لكان لنا الكفاية بما حوته خطبة القديس تاودوطس الذي تلاها في المجمع الثالث وتسجلت في الجزء الثالث من تاريخه وقد سجلنا بعضها في الخريدة النفيسة الطبعة الثانيه واليك قوله فيها (لان الاتحاد يفعل هذا اذ يقرن بكل من الاثنين الامور التي هي للآخر فلذلك لما كان الها صار انسانا لكي يصير الانسان الها بارتفاعه بهذا الاتحاد الى المجد الالهي لكي يكون واحداً عينه المجد بالمجد الالهي والمحتمل الامور البشريه فاعترفوا اذاً بهذا المعنى مقرين باتحاد اللاهوت والناسوت لان الذي اتحد لايسمى اثنين بل واحداً وان قسمتهما بالعقل وتأملت كل واحد منهما بمفرده فقد حللت الوحدة والاتحاد لانه من الممتنع حفظ الوحدة والاتحاد فلا تتأمل اذاً بكل واحد بمفرده فالذي قد اتحد قد صار واحداً بغير انحلال ولا يصير اثنين وربما تقول انني أقسم وأفصل بالفهم فقط فمن ثم يبان لي انك قد حللت الاتحاد بالفهم نفسه لانك بما تفصل الواحد من الآخر به عينه تفصل الاتحاد . فلماذاً اذاً تحل التدبير قائماً اثنين ورا ذلاً الاتحاد لكن كما يقول الرسول العظيم : ان يسوع المسيح هو أمس واليوم والى الابد (عب ١٣ : ٨) قائلاً ان الواحد عينه هو اله أزلي وانسان له ابتداء من الزمان فأحد هذين الامرين كان في الوجود

سابقاً والآخر صار من بعد . فان قلت كيف صار الوحيد عبداً باقياً على ما كان وصائراً على مالم يكن أجبتك ان كنت تريد ان تعلم هذا فاعلم انه صار ولكن كيف صار فلا يعلم ذلك الا صانع العجائب وحده)

الاختلاف الثالث ان العماد يجب ان يكون بتغطيس المعتمد ثلاث دفعات لان الانجيل يشهد ان للمسيح عقيب اعتماده من يوحنا بن زكريا (صعد من الماء مت ٣ : ١٦) وروى لوقا ان فيلبس الذى كان شماساً ثم ارتقى الى أعلى لما صادف الخصي الحبشي فى البرية بطريق غزه وأرشده الى معرفة المسيح لم يعمده حتى ورد به على مياه غزيرة (اع ٨ : ٣٦) وقال الرسول ان المعموديه ترسم لنا وتمثل موت الرب وقيامته بقوله (دفنا معه في المعموديه (رو ٦ : ٤) وهذا التمثيل أو الرسم لموت الرب و قيامته لا يتم فى العماد الا اذا غطس المعمد وغمر فى المياه ثلاث مرات لكى يناسب على نوع مامكوث الرب في القبر ثلاثة أيام ولذلك قال الرسل فى القانون الخمسين : أيما أسقف أو قس لا يتمم ثلاث صبغات (أي غطسات) في سر واحد (لان العماد لا يعاد) بل بغطسة واحده معطاة لموت الرب فليقطع لان الرب ماقال عمدوا الموتى لكنه قال : اذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الاب والابن والروح القدس : اذاً مابال الكاثوليك وشيع الانكليز والاميركان نقضوا هذه السنة الربانيه الرسوليه وا كتفوا برش جانب قليل من الماء على جبهة المرشح للعماد سواء كان كبيراً أو صغيراً قلنا ان للبروتستانت عذراً في الرش لعدم أهمية سر المعمودية فى نظرهم

لان وجوده وعدمه سيان عندهم اذ لافائدة من وجوده ولا ضرر من عدمه ولكن ماعذر الكاثوليك الذين يعلقون عليه تلك الاهميه التي نعلقها نحن عليه ولماذا لايمارسونه كما تمارسه كنيسة الله في جميع أجيالها

الاختلاف الرابع . لم يكلفنا الكتاب ان نفعل مالم تصل أيدينا وطاقتنا الى فعله ولذا لايلزمنا ان نرتأي فوق المكتوب (١ كو ٤ : ٦) وبناء عليه نقول ان عماد الاجنة داخل غشاد الارحام بالة رشاشة اخترعت له فضلاً عن كونه مخالفاً لناموس الكتاب فانه مخالف لناموس الآداب والطبيعة مخالف لناموس الحشمة والوقار أيضاً . فليبطل الكاثوليك هذه القاعدة السمجة وليعدموا كل كتبهم التي أجازتها وسوغتها وليضربوا على أنامل بطرس غوري التي سطرتها في لاهوته الادبي المختصر في (ب ٢ ف ١ وب ٥ ف ٢) حين أفاض في كلامه عن المعمودية . وليعجزوا أصابع الفونسيوس ليكوري الذي أجازها في كتاب لاهوته في مقالة ١٩ والراس ٢

الاختلاف الخامس . تقلدنا من الرسل الكرام ان نمارس سر الميرون المقدس مع سر المعمودية في وقت واحد لانه على أثر اصعاد المعمد صغيراً كان أو كبيراً نسعفه بمسحة الميرون ونستمد له من واضع السر موهبة الروح القدس لتمكث معه وتنيله نعمة الثبات على الايمان وأمامنا صورة ورسم عماد الرب الذي يقول عنه الانجيل : فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء واذا السموات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلاً مثل حمامة وآتياً عليه (مت ٣ : ١٦) أما الرسل فذكر عنهم كتاب أعمالهم انهم بعد

ان كانوا يعمدون الناس كانوا يضعون عليه الايدي حالاً (اع ١٩ : ٥) وقد أحلت الكنيسة مسحة الميرون محل وضع أيدي الرسل وجعلتها (وان كانت سراً قائماً بذاته) جزءاً مكملاً للمعموديه قال مجمع اللاذقيه : يجب على المستنيرين بان يمسحوا بعد المعموديه بالمسحة السمويه ويصيروا مساهمين لملكوت الله (قانون ٤٨) أما الكاثوليك فقد حرموا الاطفال من موهبة هذا السر وأخروا اعطاءه الى أن يبلغ الطفل اذا كان له آجل الثانية عشر من عمره مع ان الله لم يمنع نعمته عن الاطفال بل عن الذين في بطون أمهاتهم ولم يشاهدوا نور هذه الحيوة بعد كما أجزل نعمته لصموئيل الصغير حتى نعمة الكهنوت اذ قيل (وكان صموئيل يخدم أمام الرب وهو صبي متمنطق بافود من كتان وعملت له أمه جبه صغيرة (١صم ٢ : ١٨) وكما فعل تعالى مع أرميا الذي قدسه قبل ان يخرج من الرحم (ار١ : ٥) وكما فعل مع بولس المنتخب الذي دعاه بنعمته وأفرزه من بطن أمه (غل ١ : ١٥) ولذلك قال : دعوا الصبيان يأتون اليّ ولا تمنعوهم لان لمثل هؤلاء ملكوت الله (مت ١٩ : ١٤)

وكما نؤاخذ الكاثوليك لحرمهم الاطفال من نعمة سر المسحة نؤاخذ بعض شيع البروتستانت الذين يحرمونهم من نعمة العماد أيضاً ولا يعمدون سوى الكبار ذكوراً كانوا أم أناثاً وقد جهلوا ان الناس جميعاً في نظر الله واحد فلا يمنع رحمته وبركته عن أحدهم فان الذين منحهم روح الحياة والنفس العاقلة بدون ان يشعروا لا يمنع عنهم روح قدسه وبركته كما فعل

مع صموئيل وارميا ويوحنا المعمدان وبولس المنتخب وفضلاً عن ذلك فان الكنيسة جرت على مثال عماد الرسل الذين لم يستثنوا من العائلات التي عمدوها أحداً ولم يفرزوا الاطفال من بينها بل عمدوهم معها (١ كو ١ : ١٦ واع ١٦ : ١٥ وقد تضمن قانون ١١٣ لمجمع قرطجنه ان معمودية الاطفال ضرورية لهم كما هي ضرورية لسواهم وذلك لكي يخلصوا بولادتهم منها من الخطية الاصليه خطية آدم التي ولدوا بها والتي اذا ماتوا ملوثين بأدرانها يحرموا من السعادة الابديه وميراث المسيح الذي أعده للمؤمنين

الاختلاف السادس . نعذر بعض شيع البروتستانت في تشبثهم بان المعمودية هي للكبار دون الاطفال اذا أبعدوا هؤلاء المحرومين من العماد من تناول العشاء السري أيضاً ولكن ماعذر الكاتوليك في حرمان هؤلاء الاطفال من تناول الاسرار الربيه بعد ان منحتهم سر العماد المقدس لاأدري وعمر أبيك ماعذرهم فان كان عدم ادراك الاطفال أهمية الاسرار فان هذا السبب يلزم ان يحول دون حصولهم على سر العماد لعدم ادراكهم أهميته أيضاً وأرى ان لاعذر للكاتوليك في عدم منح الاطفال الاسرار سوى مايقوله المثل خالف لكي تعرف

الاختلاف السابع . قد تقلدنا من الكنيسة الرسوليه ان نمارس العشاء السري بمادتين مختمرتين هما الخمر والخبز جرياً على منوال وترتيب ملكيصادق الذي كان يمارس كهنوته قبل كهنوت لاوي بتينك المادتين نفسيهما وقد تعلمنا من الانجيل ان السيد قدم في عشائه السري خبزاً وهذه اللفظة

تفيد دائماً معنى كونه مختمراً مالم تميزه عنه صفة الفطير وقد كان من المناسب جداً ان السيد يمارس الخبز الخمير لا الفطير لان الاول حائز على شروط الكمال بخلاف الثاني فانه ناقص لايوافق عهد الكمال البتة وفضلاً عن ذلك فان الفطير كان مأموراً في سبعة أيام من السنة فقط والرسل في المجمع الاورشليمي أمروا بترك ناموس موسى ماعدا المواد الضرورية منه وقد نبهوا عليها وأفرزوها ولم يذكروا الفطير منها البتة (اع ١٥ : ٢٣ - ٣٠) ومجمع اللاذقيه في قانون ٣٨ يحرم أكل فطير اليهود ومن المعلوم ان العشاء الرباني كان يقدم من الموائد التي كانت تجرى في الكنائس موائد المحبة التي كان يتناول منها الفقير والغني (١كو ١١ : ٢١) يعني من الخبز الاعتيادي الذي يصنع في عموم البيوت لاسيما بيوت المسيحيين من الامم الذين ما كان لهم أدنى علم بطقوس اليهود وبفطيرهم على الخصوص والكاتوليك التبع على غير وفق فيه فان بعضهم الذي استغرق في التبعية يمارس السر بالفطير والبعض الآخر كالروم الكاتوليك يستعمله خميراً

الاختلاف الثامن . ان المسيح حذر عموم المؤمنين من عدم الاقتراب الى تناول جسده ودمه وهددهم بالحرمان من الحيوة الابديه بقوله : ان لم تأكلوا جسد بن البشر وتشربوا دمه فليس لكم حيوة فيكم (يو ٦ : ٣٥) وكل مرة يرد ذكر هذا السر تقترن احدى المادتين بالاخرى مادة الخبز بمادة الخمر أما كهنة الكاتوليك فحرموا شعبهم من أحديهما من الخمر المقدس الذي يصير دم المسيح وقال بعض الذين لهم الالمام التام بعوائدهم انهم

يحرمونهم من تناول الجسد أيضاً اذ يقربونهم من غير البرشانة التي يصير التقديس عليها على ان السيد أمر العموم بالاقتراب من كلا جسده ودمه وعلى الخصوص من دمه لعلمه السابق بما كان مزمعاً وماسيجريه الكاثوليك وذلك بقوله لخاصته الرسل عند مناولته اياهم الكاس : اشربوا منها كلكم وقد فعلوا بموجب أمره وأمروا من يأتي بعدهم ان يجروا على منوالهم (١ كو ١٠ : ١٦ و١١ : ٢٣)

الاختلاف التاسع . ان الله أمر بني اسرائيل ان يكرموا الجبل الذي كان قصد ان يخاطبهم منه ويسمعهم الشريعة بفمه الطاهر بالابتعاد عن زوجاتهم قبل ذلك بثلاثة أيام وهدد من يخالف ذلك بالهلاك (خر ١٩ : ١٥) وخبز الوجوه الذي هو ليس بشيء يذكر بالقياس الى العشا السري حافظ داود ورجاله على كرامته وحرمته ولم يتناولوه الا وهم أنقياء أطهار صائمون عن اختلاط الزيجة وبعيدون عن زوجاتهم . وعلى هذا المنوال جرى المسيحيون في أجيالهم عند اقترابهم من السرائر الربية اعترافاً بقدره ومنزلته في عيونهم واكراماً له وتوقيراً وعبادة ولكن الكاثوليك خالفوا هذا النظام المقدس وأجازوا للزوج أو زوجته بتناول العشاء الرباني عقيب الليلة التي يكون أحدهما عرف الآخر وخالطه (راجع مقالة ٢١ مقصد ٢ جزء ٢ من اللاهوت الادبي للاستاذ ليكوري)

الاختلاف العاشر . ان البابا ينتهك حرمة الاسرار مخالفاً عموم المسيحيين الذين يتناولونها وهم وقوف بورع وخوف وخضوع ووقار وعبادة أما هو

فيتناولها وهو جالس على كرسيه الفخيم الرفيع كما اذا تناول طعاماً اعتيادياً كانه أرفع مقاماً من مقام تلك الاسرار التي تشتهي الملائكة ان تطلع عليها وتود لو كان لها سبيل ان تساهم البشر في هذه النعمه الالهيـة وتحاضر مسرعة الى تناولها

الاختلاف الحادي عشر . نقرأ في رسالة يعقوب الجامعة هذه العبارة (أمريض أحد بينكم فليدع شيوخ الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب وصلوة الايمان تشفي المريض والرب يقيمه وان كان فعل خطية تغفر له (يع ٥ : ١٤) ونستنتج من ذلك ان مسحة المرضى بالزيت المقدس هي جائزة لكل مريض ولكل مرض فما عذر الكاثوليك في مخالفة هذا الاستنتاج واقتصارهم على ممارسة هذه المسحة للمدنف فقط والمشرف على الموت وما هو مسوغهم الكتابي

الاختلاف الثاني عشر . ان المسيحيين احترموا حدود الزيجة في كل أجيالهم وابتعـدوا عن موانعها ومنعوا الاختلاط بالدم الى الرتبة الرابعـة وبعضهم الى مافوقها . وأما الكاثوليك فقد استحلوا الاختلاط بالدم ونقضوا موانع الزيجة المحرمة حتى ان الاخ يأخذ أخت امرأته وامرأة أخيه (راجع مختصر اللاهوت الادبي في الزيجة ف ٢ الكلام الثالث ليوحنا بطرس غوري) وراجع اللاهوت الادبي للفونسيوس ليكوري مقاله ٢٥ رأس ٤)

الاختلاف الثالث عشر . ان المسـيح أجاز الطلاق وافتراق الزوج

من زوجته عند وجود علة موجبة لذلك وهي الزنى بقوله وأنا أقول لكم ان من طلق امرأته الا لعلة الزنى (مت ٥ : ٣٢) وأجاز الطلاق مجمع اللاذقيه في قانون ١ ومجمع قرطجنة في قانون ١٠٥ أما الكاثوليك فحرموا الطلاق بتاتاً ولو أدى ذلك الى فجور الزوجة وفسق الزوج مهما كانت العلة الموجبة بينهما للنفور والكراهة

الاختلاف الرابع عشر . ان الآداب لا تحتمل والطبيعة تنفر والدين يرفض ان تشهر المرأة فسقها وتفضح فجورها وتشوه سمعة الذي ترتكب معه الفحشاء خصوصاً اذا كان من ذوي الكهنوت وتقوده الى منابر القضاء وبخلاف ذلك لاتقبل لها توبة ولا تغفر خطيتها (راجع اللاهوت الادبي ليوحنا بطرس غوري ف ٣ في التوبة بحث ٢ ملحق ٢) أفلا يخالف ذلك سر الاعتراف وشروطه ويشوه وجه الديانة الطاهرة ويحقر انجيلها

الاختلاف الخامس عشر . انه لامر واضح ان الله حرم الفواحش فواحش قوم لوط على الخصوص التي كانوا يأتونها على خلاف الوضع الطبيعي وبسببها دمر ورمد وخفس مدنهم وأبادهم تحت أنقاضها . وقد ميز الكتاب بين قصاص خطية الزنى الطبيعي وبين قصاص خلافها لانها أسمج في نظر الله والناس من تلك سواء ارتكبت مع الذكورة أو مع الاناث أو مع الزوجة نفسها حتى ان الزواج بالبنت التي لم تبلغ هو خطية من هذا القبيل ولكن الكاثوليك أجازوا للرجل ان يباشر زوجته بطريقة سمجة (بطريقة حرف اكس) بشرط عدم حصول سيلان مني الزوج

(راجع اللاهوت الادبي لليكوري مقالة ٢٥ في الزيجة راس ٢ الجواب على سؤال ٣١)

الاختلاف السادس عشر . ان القوانين تمنع زواج الخنثى بصفة زوج أو بصفة زوجة لعدم حصول الغرض المقصود من هذا الزواج ولانه لايختلف عن فظائع قوم لوط وفواحشهم وهكذا زواج التي يثبت عليها انها عاقر ولكن الكاثوليك قد أجازوا ذلك وخيروا الخنثى بين كونها تتزوج كرجل بمرأة أو كمرأة برجل (راجع ليكوري المذكور مقالة ٢٥ ف ٢

الاختلاف السابع عشر . ان الله نهى عن خطية الزنى مطلقاً ولا يمكن لشريعة مدنيه ان تنقض شريعة الله مهما كانت الاسباب والبواعث لان معرفته فوق كل معرفة وهو يعرف الانفع للعالم أكثر مما يعرفه هو لنفسه فما بال الكاثوليك ينقضون سنة الله بفلسفتهم الكاذبة ويجيزون وجود الزواني في المدن دفعاً على زعمهم للفظائع التي تحدث من عدم وجودهم (راجع ليكوري المذكور مقالة ١١ رأس ٣ الجواب على سؤال ٢

الاختلاف الثامن عشر . قال الله في الوصايا العشر : لا تقتل : كما قال لا تزن : على انه تعالى أجاز القتل للقاتل وذلك بواسطة السلطة الممنوحة لولاة الامور العالميين أما ولاة أمور الدين فقد حرمهم من هذه السيادة وأعطاهم سلطة اسمى سلطة سموية سلطة الحل والربط والغفران والمسك وأمرهم ان يقتادوا الناس الى الخلاص بالتعليم والارشاد لا بالاكراه والاغتصاب هذا هو طريق انتشار الانجيل في العالم وامتداد دين المسيح

في المسكونة ولا أدري كيف جاز عند الكاثوليك ان يحيدوا عن هذه الخطة ويوجبوا العار والخجل على من كل تسمى باسم المسيح فانهم أباحوا القتل لاجل الدين والاكراه على قبوله كما ذكر الفونسيوس ليكوري في لاهوته الادبي في (مقالة ١٠ ف ٢) حيث قال انه يجوز اشهار الحرب ضد الكفار لحملهم على اعتناق الدين وهذا الكلام يذكرنا بما كان يفعله أسلافه في الجمعيات السفاحة التي دعوها مجالس الفحص الشريف وكان منشأها أولاً في بلاد اسبانيا وكان القصد منها تعذيب وقتل كل من أتهم بهرطقة وخالف نواميس البابا. ويذكرنا بفهرست الهاء على هامش الكتاب المقدس المطبوع برومية حيث مذكور صريحاً وجوب تفنى آثار الهراطقة واعدامهم ويظهر ان صاحب النظرات أطلع على هذه العبارات من مصادرها أو من غيرها وساغ له ان يعير بها الديانة المسيحيه والديانة المسيحيه لعمر الحق بريئة من أولئك القوم الذين ساقهم الجنون الى كتابتها والى العمل بموجبها الفظيع الذي تصطك منه الركب وتقشعر الابدان وتخفق القلوب هلعاً وفزعاً لمجرد ذكره

الاختلاف التاسع عشر . لو أحسن الكاثوليك وأكبر كبير أولهم لسمعوا صوت المسيح بان لممالك العالم شأناً ولمملكته شأناً آخر بقوله لبيلاطس : مملكتي ليست من هذا العالم : فلو كان البابا بحق هو وكيل المسيح على هذه المملكه السماويه لكان نادى تلك المناداة بصوت موكله ولما أجاز لذاته ان يقبض بيد على الصليب لكي يربط الخطاة ويحل التائبين

ويقبض بيد أخرى على السيف لكي يقوض بناء يدالله ويدك الهيكل الذي أعده وقدسه لحلوله فيه ولكان خالف أسلافه واكتفى بسلطانه الروحي وما كانت الحاجة ماسة به الى اقامة الحجة على حكومة ايتاليا لانها اغتصبت من بيوس التاسع سلف سلفه تاج الملك وصولجانه

الاختلاف العشرون . تعلمنا من الكتاب انه لاتوجد وسيلة لنجاة الخاطئ المسيحى ونقاوته ورجوعه الى حيوة الطهارة سوى التوبه سوى الحزن والندامة سوى تمزيق القلب وذرف الدموع مع الايمان والاتكال على نعمة الله الذي بدمه استحق لنا فداء أبدياً وفتح طريقاً للدخول والوصول الى السعادة ومع تجديد قلب الخاطي للحياة والعيشة بحسب مسرة الله وقصده وممارسة أعمال البر والتقوى والصدقة والاحسان مع باقي الخصال الحميدة وضروب الفضيلة الباقيه وبخلاف ذلك لاتوجد طريقة للنجاة من غوائل الخطية . أما الغفرانات التي تمنحها الباباوات وانشق بسببها البروتستانت عنهم فهي ضرب من الهذيان أو من الحيل الشيطانيه فان الله نفسه لايستطيع ان يغفر الخطية المزمعة ان تكون أو التي لم يتجدد قلب فاعلها للتوبة ولطلب الغفران والمراحم فليكف الكاثوليك عن هذه البدعة التجديفيه وليستغفروا الله عنها لانها سالبة لحقوق الله الذي لايمكن ان يضع الشيء في غير محله وسالبة لحرية الانسان واقباله الى طلب الغفران عند شعوره بالخطاء واحتياجه للرحمة من الله

الاختلاف الحادي والعشرون . علمنا الكتاب الفرق بين درجة

الاسقف ودرجة القس ودرجة الشماس وانه لاتوجد في الكنيسة أكثر من هذه الدرجات الثلاث ولا أقل منها ثم أوضح لنا الفرق بين درجة كل منهم والكلام هنا يلاحظ الدرجتين الاوليين فقط فعرفنا من ثم ان القس يستطيع ان يفعل كل مايفعله الاسقف ماعدا شيئاً واحداً وهو وضع اليد على المترشحين لدرجات الكهنوت وتكريس المذابح والهيا كل والآنية المقدسة فان هذه الامور من امتيازات الاسقف وحده لاسبيل للقس الى عملها الا بصفة مساعدله أما حل التائبين فهذا مشاع بين كليهما لان الذي قال للاسقف : كل ماحللتموه ومن غفرتم له خطاياه : هو ذاته الذي قال ذلك للقس

ولكن أحبار روميه شوشوا هذا النظام وزادوا فيه ونقصوا منه لانهم خصوا غفران خطايا للقسوس وخطايا أخرى للاساقفة وغيرهما للبابا (راجع اللاهوت الادبي لليكوري المذكور جزء ٣ مقاله ٢٢ في التوبة ق ٢ واللاهوت الادبي لغوري المذكور مجلد ٢ جز ٣ ف ٣) ومن المعلوم ان لاخطية بين أنواع خطايا الزنى أفظع من تدنيس مضجع الوالد والاختلاط بالدم ولكن هذه الخطية السمجة قد قام بعلاجها بولس وقسوس أهل كورنثوس لانها كانت مشتهره (١ كو ٥ : ١ و ٢ كو ٢ : ٦) ولم يحوج الحال لمعالجتها الى سلطان بطرس البابا ولا الى غيره . فأية خطية أشنع من هذه يقصد البابا ان يحفظ لذاته الحق في مداواتها العمري لاتوجد . وفضلاً عن ذلك فان هذا التعدي يوجب الحط من كرامة سر الاعتراف بل ينفيه

ولا يترك له أثراً لان السر اذا تخطأ الاثنين أشيع

الاختلاف الثاني والعشرون . علمنا الكتاب في مثال الغني ولعازر المسكين انه يوجد في العالم الابدي مكانان فقط أحدهما معد للابرار والصالحين وتختلف منازله بحسب اختلاف درجات المعدين له في الفضيلة وهم كالنجوم التي يمتاز بعضها عن الآخر بزيادة نوره وتألقه وجمال منظره وقربه من جرم الشمس التي تفيض من شعاعها بأكثر كمية عليه . هكذا الابرار في اختلاف منازلهم وقربهم وبعدهم من شمس البر التي في أجنحتها الشفاء والمكان الثاني المعد للاشرار وتختلف درجاته ومنازله باختلاف شرور المعد لهم ولم يذكر الكتاب انه يوجد مكان ثالث يدعوه الكاثوليك مطهراً تلبث فيه نفس الانسان الملوثة ببعض خطايا لكي تنال عقاباً عنها مدة ما ثم تخرج منه مبررة وتنطلق الى المكان الاول لتشارك القديسين في سعادتهم ونعيمهم وقد قادتنا الصدفة يوماً ما الى بطرخانة التبع فحدث بيني وبين وكيلها بحث في هذا الشأن ومن ذلك . قال الوكيل انكم ترفعون القرابين من أجل أنفس المنتقلين وطلب غفران خطاياهن قلت وماذا تستنتج من ذلك قال أستنتج منه انكم تقرون بوجود المطهر ضمناً قلت كيف نقر بوجوده ونحن ننكره . قال هذا هو محل عجبي واستغرابي لانكم توجبون وتسلبون قلت اشرح لي من فضلك قضية هذا الايجاب والسلب قال انكم تسلمون بان النفس المنتقلة أما ان تكون صالحة تمام الصلاح فمصيرها السعادة فلا حاجة بها الى طلب الرحمة عنها وأما ان تكون شريرة للغاية فهذه لافائدة من

طلب الرحمة لهـا والصلوة عنها لان مصيرها العذاب الابدي وأما ان تكون لا صالحة بالمرة ولا شريرة بالمرة فأين يكون مصيرها وهل لا تتعذب في المكان الذي تنتهي اليه طبعاً تتعذب لانها مرتكبة بعض الشر ولان شرها لا يوجب عليها العـذاب الدائم فلا بد ان تخرج من هـذا المكان وتنطلق الى مكان الانفس الكاملة بالصلاح وقد تقصر مدة عذابها بواسطة الاسعافات التي تبادر بها اليها وهي رفع القرابين واسداء المبرات والاحسانات أليس هـذا تعليمكم فكيف لا تقرون بالمطهر بالفعل ثم تشكرونه بالفم .

قلت انا من وجه لا نعتقد قبل المعاد والدينونة بسعادة تامة لانفس الصالحين وبعـذاب كامل لانفس الاشرار فالمكان الاول الذي قلت ان أنفس الابرار المكملين تنطلق اليه لا تنطلق اليه الا بعد القيامة والدينونة فلا محل له الآن وكذلك المكان الثاني الذي أعد للاشرار لا محل له الآن لانه مزمع ان يكون بعد الدينونة واشهار الحكم ضـدهم أمام الخليقة كلها والبراهين الكتابيه على ذلك لا تحصى وأظنك تعرفها وتكتفي بالاشارة اليها ولا تحوجني الى ايراد بعضها وينتج من ذلك ان المحل الثالث الذي تخيلته وقدرته للانفس الملوثـة ببعض الخطايا لا وجود له أيضاً

قال اسمح لي ان أسألك سؤالاً قلت بعد ان أفي كلامي حقه وقـد بقي لي منه الوجه الثاني قال لا مانع ان تفيه بعد ذلك ثم أردف كلامه قائلاً هل المكان الذي تنتهي اليه الآن نفس المقتول أو المظلوم أو المطرود هو بعينه المكان الذي تصير اليه نفس القاتل والظالم والطارد قلت مكان الاثنين

واحد ولكن فيه يسعد الاول ويشقى الثاني ثم أوردت له المثل الذي أورده الشيخ اسحاق ابن العسال في كتاب أصول الدين وطبقه على أنفس المنتقلين ومفاده ان رجلين أحدهما رشح لدرجة الاسقفيه وقضي برسامته في اليوم التالي والآخر حكم عليه بالشنق وأعلن بان الحكم سينفذ ضده في اليوم التالي أيضاً وكل منهما كان مزمعاً ان يجتاز ليلته نائماً ولكن نوم الاول كان يختلف بالطبع عن نوم الثاني بمقدار اختلاف الامر المزمع ان يصادفه اذ يكون ذلك هادئاً سا كناً مطمئناً ملذوذاً وهذا قلقاً مرعوباً تزعجه الخيالات والاشباح التي تتجسم أمامه وتتراآى له

قال أسلم لك بذلك جدلاً قل لي هل النفس الملوثة ببعض الخطايا التي تصلي من أجلها تعتبرها من آية حالة من تينك الحالتين قلت أعتبرها من الحالة الاولى قال تقر انها انفصلت من جسدها خاطئة فلماذا لاتشارك نفس الشرير بقلقها وانزعاجها ريثما تنال أسعافك ومن ثم يكون مدة انزعاجها هو المطهر الذي تنكره . قلت انك قاطعتني الكلام ولذلك ساغ لك ان توجه لي هذا السؤال الذى تظن ان لا حجة لي أتخلص بهامنه الا بالتسليم بمطهرك والوجه الثاني الذي أشرت اليه في معرض كلامي هو حجتي وجوابي واعتذارى فلو أطلت روحك عليّ لاكفيتك مؤنة التعب وهو هل تسلم معي بان لذبحة القداس الفائدة عينها التي لذبحة الصليب قال أسلم لان ذبحة القداس هي عين ذبحة الصليب ماخلا كونها تختلف شكلاً قلت ليس سؤالي عن الشكل بل عن الموضوع والذات قال لاخلاف بيني وبينك قلت حسناً

ان الرسول يقول ان المسيح : بقربان واحد وجد فداء ابديا : هل يكفى بموجب ذلك قداس واحد للنفس المنتقله ببعض الخطايا التي تحتمل الغفران بمجرد الصلوة عنها كما قال الرسول : ان رأى أحد أخاه يخطى خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حيوة للذين يخطئون ليس للموت . توجد خطية للموت ليس لاجل هذه اقول ان يطلب (١ يو ٥ : ١٦)

قال يكفى تلك النفس قداس واحد . قلت انكرت مطهرك بدون أن تشعر وسلمت لي بعدم وجوده وتم عليك المثل الذي يقول ذهبت لتسرق فسرقت قال كيف ذلك قلت ان الكنيسة ترفع قداديس كل يوم من أجل الاحياء والاموات وان النفس التي فارقت جسدها اليوم ذكرت ضمناً في قداسه ونالت اسعافه وفائدته والغفران الذي استحقه عنها وعن غيرها وذهبت طاهرة نقية ولذلك فان لا حاجة بها ان تنطاق وتلبث قلقة حتى توافيها بقداديس لا عدد لها

وعند ذلك بدت على وجه الوكيل علامات الاستغراب والتعجب وقال انك تخالف بذلك نصوص كتبك والصلوات التي تتلوها كنيستك المذكور فيها صريحاً : انقل انفس عبيدك او نفس عبدك من مكان العذاب الى مكان الراحة : قلت لا شيء من ذلك في تعليم كنيستي وصلواتها . قال من فضلك انتظرني قليلا فغاب وفي مدة غيابه اشعلت سيكارة ولبثت ادخن بها ولكن بدون ان اشعر لها بطعم أو رائحة لاني كنت قلقاً مشغول البال جداً لتوهمي ان الوكيل ربما يأتيني بما يغرب عن فهمي وذا كرتي

ولكن من فضل الله انه اتى بقداس القديس باسيليوس وبكتاب الجناز وكتاب السجدة وجعل يقلب في هذا الكتاب وذاك الكتاب مسافة طويلة فلم يجد فى احدهما ما ادعاه فطوى جميعها وقال اذاً لماذا ترفع القداديس عن نفس المنتقل في اليوم الثالث والسابع والخامس عشر والاربعين وفي ختام السنة لانتقاله

قلت قد نسيت حضرتك ايام الطلع فى المواسم والاعياد التي يخرفيها الناس عن ارواح امواتهم الذين يكون مضى على انتقالهم زمن مديد ونسيت أن عمق المطهر عندكم مقدار أربعين درجة ويلزم لصعود نفس الميت منه اربعون قداس يصعد فى كل قداس درجة واحدة فعلى حسب هذه المقدمات التي تحسبها حقائق يلزم أن تفترض ان خطيئة تلك النفس المحتملة الغفران تجزأ الى اجزاء يغفر في كل قداس أو رفع بخور او صدقة جزء منها فهل تسلم بهذه النتيجة وانت مضطر ان تسلم بها طالما تتشبث بتلك المقدمات ولكن اعلم ان نتيجتك هذه تنقض المبدأ الذي اجمع كلانا عليه وسلم به وهو ان قرباناً واحداً فيه الفائدة المقصودة وهذا القربان يقدم عن الاحياء والاموات يومياً لان الكنيسة ترفع الصلوات التي ترافق الحمل الذي يحمل خطايا العالم عن جميع اعضائها المتألمين سواء كانوا فقراء أو مرضى أو مدنفين أو متوفين حالاً أو حزانى أو متضايقين فالذي يتوفى منهم وتكون خطيئته محتملة عفو الله ورحمته تشمله عناية وفيض رحمة تلك الصلوات التي لا يمكن ان ترد خائبة لانها ترافق الحمل وترفع على ايدي

للملائكة الى قدس الاقداس ومن ثم لا يبقى لنفس المتوفي حاجة لسواها

قال اذاً كنيستكم غلطانه في تكرار عدة قداديس عن نفس واحدة قلت ان بحثنا يدور حول مبادئ كتابية جوهرية لا عوائد رسخت في اذهان العامة فاما ان ترجع معي الى المبدأ الاول الذي اتفق كلانا عليه وسلم به فتكون النتيجة هي التي ذكرتها وهي عدم احتياج النفس الى مكان تدعوه انت المطهر تلبث فيه حتى تنال قصاصها بالعذاب أو تسعف بالقداديس الكثيرة وتخرج منه مبررة أو تسلم بتلك المقدمات الفاسدة والنتيجة المضطربة التي لا يقبلها العقل وتقلل من اهمية ذبيحة القداس وفاعليته وتجعل فرقاً بينه وبين ذبيحة الصليب أبعد من الفرق الذي بين السماء والارض فاختر لنفسك ما شئت اما عدم المطهر او ان ذبيحة القداس هي غير ذبيحة الصليب

قال هذه أول مرة قابلت أحد رجال الدين الارثوذكسي وسمعت منه هذا الكلام الغريب . فاذاً هذه القداديس التى ترفع مراراً وتكراراً وهذه الصدقات التي توزع كل سنة عن نفس الميت لا فائدة منها على حسب كلامك ومن باب تحصيل الحاصل . قلت يرتأي البعض ان الفائدة تعود منها على المقدمين لها انفسهم يعني الاحياء وعند الآخر كابن العبري في كتاب الاشعة أنها تفيد الانفس اذ تزيد برها وتنميها في الكمال والفضيلة وأنا لا أجزم بهذا الرأي الاخير لاني لم اقف عليه في كتاب آخر ولعل ذلك العلامة استنتجه مما ورد في (رؤ ٦ : ٩) حيث قيل ان الارواح نالت

بعض الفائدة بصلاتها ومن كان كذلك يحتمل ان ينال بصلوة الغير عنه ـ وعندي ان تلك عوائد لا عبرة بها والمعول عليه تعليم الكتاب وحده هذا محصـل ما دار بيني وبين الكاهن الكاثوليكي بخصوص البحث في مسألة المطهر وقد خرجت من عند حضرته وهو غير ممنون مني لاني لم أعتقد بطهره فضلاً عن كوني وضعت امام الاعتقاد به تلك العقبات الكؤودة

الاختلاف ال ٢٣ ذكرنا في الاختلاف المار ان سعادة الابرار الآن ناقصة وستتم بعد قيامة الاجساد والمحاكمة وكذلك عـذاب الاشرار فهو دون الكمال فلا ملكوت الآن ولا جحيم كاملين على ان حالة انفس الابرار السعيدة التي تقوم بها قبل ان تلبس الاجساد يجوز ان ندعوها نعيماً وحضن ابرهيم كما دعاها الكتاب وكذلك حالة انفس الاشرار الشقية التي تكابدها الآن من الجائز أن نطلق عليها اسم الجحـيم أو الهاوية كما سماها الكتاب في مثل الغني ولعازر

الاختلاف ال ٢٤ لقد حكم يعقوب الرسول أول أسقف عين في بيت المقدس بامتناع المؤمنين عن أكل ضحايا الاصـنام والدم والمخنوق وعن الزنى وأيد حكمه مجمع الرسل الاورشليمي (اع ١٥ : ٢٠ و ٢٩) وجرت على هذا المنوال عدة مجامع انعقدت في الكنيسة فى أزمنة مختلفة فما بال اذاً الكاثوليك نقضوا هذه الشريعة وتعدوا هـذا الحـد الالهي وأجازوا اكل الدم والمخنوق ألعل الروح التي حلت عليهم هي خـلاف الروح الذي حل على رسل المسيح والكنيسة الاولى فان كان كذلك فيالشقاوتهم وبئس

مصيرهم والا فما الحكمه فى هذا التساهل الذي لم نعرف له من داع للتهكم على شريعة الله وصريح كتابه

الاختلاف ال ٢٥ ان الافراط والتفريط كلاهما مذمومان في عرف الراسخين في العلم وقد طابق الاول الكاثوليك وطابق الثانى البروتستانت في أمر الصور والايقونات أما الاول فلانهم خالفوا المقصود من وضع أيقونات المسيح ووالدته والقديسين وهو ان تعكس الينا صور أشخاصهم وذواتهم كما يعكس لوح القزاز قرص الشمس والمرآة صورة المتطلع فيها وهذا المراد لايتأتى الا اذا كانت الصور غير مجسمة لان المجسمة هي مواد وذوات لا هيئات فتشير الى ذواتها فقط ولا يمكنها ان تعكس الينا اشكال ذوات أخرى وتشير اليها أما الكاثوليك فقد خالفوا هذه الاوضاع والمراد منها وألقوا الصور على جانب وشحنوا بيعهم ومعابدهم ومناسكهم من التماثيل والمنحوتات جرياً على نسق عبدة الاصنام في أزمنتهم وأما أهل التفريط وهم البروتستانت فقد ازدروا بالصور بالمرة وتهكموا على الكنائس التي اتخذتها ونسبت صنيعها الى عبادة اصنامية وقد كانت كنيسة اسرائيل المبنية على أساس الانبياء تتخذ صور الملائكة كما تتخذ هذه الصور وغيرها الكنيسة المبنيه على أساس الرسل والانبياء ولم تلم عبادتها أو تنسب الى الاصنام كما يفعل البروتستانت الآن بالكنيسة ولو عقلوا لعلموا ان الرسول ذكر ضمن كلامه ان الكنيسة وهي في المهد بعد اتخذت صورة الصلبوت لتعليم المؤمنين الجزء المهم من أركان تاريخ الفدى والايمان بير المسيح

وذلك بقوله : ايها الغـلاطيون الاغبياء من رقاكم حتى لا تذعنوا للحق انتم الذين امام عيونكم قد رسم يسوع المسيح بينكم مصلوباً (غل ٣ : ١) وهذا القول تؤيده سراديب ومدافن ومغائر وآثار النصرانيـة القديـمة المرسوم على حيطانها صور حوادث كثيرة من الانجيـل كالولادة والعماد والصلبوت والقيامة والصعود وما أشبه

الاختلاف ال ٢٦ من تعليم الكتاب يتضح لنا ان كل انسان تناسل من أب وأم تلوث بخطية آدم وتدنس بها وان المسيح وحده لا يدخل تحت هذا الحـكم لانه وان كان بحسب الناسوت انسانا الا انه لم يولد من زرع بشر بل حبل به وولد من الروح القدس ولا يمكن ان يقاس به والدته ولا الرسل ولا الانبياء ولا واحد من القديسين ولذلك نخطئ الكاثوليك في كونهم أحدثوا عيداً للعذراء دعوه عيد الحبل بها بلا دنس الخطية (راجع وجه ١٥٢) الجزء الثاني من مختصر المقالات اللاهوتيه)

الاختلاف ال ٢٧ ان بعض أعضاء مجمع نيقيا المسكوني الاول الذي اجتمع سنة ٣١٨ على رأي الكنيسة القبطية و ٣٢٥ على رأي خلافها بسبب بدعة أريوس قس مغربي في الاسكندرية الذي كان انكر أزليـة ابن الله ومساواته لابيه بالجوهر ارتأوا ان يسنوا شريعة جديدة تحظر على عموم الاكليروس ان يكونوا من ذوي الزوجات وقد كاد هذا الرأى ان يكون هو رأى الاغلبية لولا ان القديس البتول المعترف الانبا بفنوتيوس اسقف صعيـد مصر وقف في وسط ذلك المجمع ونادى بصوته الرسولي

قائلاً : لا يجب التثقيل على ذوي الكهنوت بهذا المقدار لئلا يتأتى ضرر الكنيسة من حيث نريد لها النفع : فأبطل رأى أولئك الاعضاء اذ انتصر لصوته ورأيه السديد كل المجمع واستقر على العادة الرسولية المتبعة منذ نشأة الديانة المسيحية وهي أن الكاهن اذا ترمل لا يتزوج ثانية وان تزوج عطل من الخدم الكهنوتيه قانون ١ لمجمع نيسارية الجديدة ورغما عن كون الكاثوليك أقروا على هذا المجمع وحسبوا شرائعه وسننه مقدسة فانهم خالفوا هذه السنة والغوها وسنوا عكسها اذ أوجبوا في مجمع رومية سنة ٧٤٣ ومجمع أوغسطا سنة ٩٥٢ والمجمع اللاتراني سنة ١٢١١ أن يكون جميع الكهنة عازبين كما هم الآن أما كنيستنا وكنائس الروم والارمن والسريان فقد حافظت على تلك الشريعة شريعة الرجال الالهيين ولم تلتفت الى بدعة الكاثوليك هذه المحدثة الناسخة لشريعة أولئك القديسين

الاختلاف ال ٢٨ قال الرسل في قانون ٦٩ أي اسقف أو قس أو شماس أو أبودياكن أو اغنسطس أو مرتل لا يصوم صوم الاربعين المقدس الذي للفصح وصوم يومي الاربعاء والجمعة فليقطع ما خلا اذا امتنع لاجل مرض جسدي واذا كان عامياً فليفرز : وقالوا في قانون ٦٦ اي اكليريكي وجد صائما يوم الاحد أو السبت ما خلا السبت الواحد وحده فقط فليقطع وأما اذا كان عامياً فليفرز) وورد في تاريخ البروتستانت المطبوع سنة ١٨٣٩ عند سرده عوائد وطقوس المسيحيين في الاجيال الاولى ما نصه : وأما الصوم فانه كان جمعياً وسنوياً ففى الاسبوع كان يومي الاربعاء

والجمعة حتي الى العصر وفي السنة فكان الصوم الكبير وجه ١٠٠) وقال مجمع غنغراس في قانون ١٩ : أي من كان من الناس يتكبر من غير ضرورة جسدانية فيحل الصيامات المسلمة عند العامة ومحفوظة في الكنيسة ويحتم على ذلك في ذاته بتصميم تام فليكن اناثيماً : فقد حافظت كنيستنا وكنائس الروم والارمن والسريان معنا على هذا الرسم الالهي الذي شرعه المسيح واثبته الرسل في قوانينهم وأيده التاريخ وأما الكاثوليك فقد بدلوا يوم الاربعاء بيوم السبت من جهة ومن أخرى فقد حوروا في ناموس صوم الاربعين وتفننوا في كيفية ممارسة الصيام في أيامه اذ أباحوا تناول اللحوم في بعضها وتناول الاسماك في بعضها الآخر وأما البروتستانت فقد حسبوا الصوم الذي مارسه الانبياء والرسل والكنيسة في كل أجيالها احدى الخطايا التي تبعد عن الله وتستحق الخلود في العذاب كخطية الزنى والقتل وغيرهما

الاختلاف ال ٢٩ ان الرسل امروا أن تبنى الهياكل فى جهة الشرق كما فى القانون الاول من القوانين التي عددها واحد وثلاثون ونبه الى ذلك الآباء الذين منهم اغسطينوس بخطابه فى كلمة الرب على الجبل (ك ٢ ق ٩) ومنهم القديس باسيليوس فى مقالة الروح القدس والقديس ابيفانيوس فى رده على هرطقة ١٩ وآثار مناسك ومعابد النصرانية فى كل الممالك حتى فى رومية فى الاجيال الاولى تدل على وجهتها الشرقية أما الكاثوليك والبروتستانت فقد شوشوا هذا النظام وجعلوا قبلة عبادتهم الى أية جهة

رغبوها

الاختلاف ال ٣٠ ان الرسل منعوا وجود الخصيان الذين خصوا ذواتهم بين رتب الكهنوت كما في قانون ٢٢ و ٢٣ بقولهم : من قد خصى ذاته لا يصير اكليريكيا لانه قاتل ذاته وعدو خلقة الله . أي اكليريكي خصى ذاته فليقطع لانه قاتل ذاته . أي عامي خصى ذاته فليفرز ثلاث سنوات لانه احتال على حياته وخاطر بنفسه : ومثل ذلك قال المجمع المسكوني الاول النيقاوي في القانون الاول : من خصى ذاته في حال الصحة وان كان معدودا بين الاكليروس يجب أن يعزل من خدمته ومنذ الآن لا ينبغي أن ينتدب أحد مثل هذا : ولكن الكاثوليك خالفوا هذه الحدود وقبلوا الخصيان بين خدمة العبادة ولو انهم قبلوا منهم فقط الذين خصاهم الناس أو الذين ولدوا خصيانا من بطون أمهاتهم لمعذرتهم الشريعة ولكن هم انفسهم يجسرون على خصاء الاحداث والصبيان حفظا لدوام رخامة أصواتهم وطلاوتها في التراتيل الكنائسية (راجع مقالة ١٠ رأس ١ ف ٢ من اللاهوت الادبي للفونسيوس ليكوري) أفلا يعد ذلك من قبيل القتل الذي حرمه الله ومن قبيل بدعة ماني التي كانت تحرم الزواج وتضع عقبة بينه وبين ذويها

الاختلاف ال ٣١ حدد الرسل وتبعهم الآباء في أن يكون عيد القيامة دائما بعد عيد فصح اليهود فقال الأول: أي أسقف أو قس أو شماس وبالجملة كل من كان من زمرة الاكليروس صام مع اليهود أو عيد معهم أو

قبل منهم هدايا العيد كالفطير أو ما يشبه ذلك فليقطع وان كان عامياً فليفرز وقالوا أي أسقف أو قس أو شماس عيد الفصح مع اليهود قبل استواء الليل والنهار الربيعي فليقطع (قانون ٧٠ و ٧) وقال آباء مجمع اللاذقيه في قانون ٣٧ لايجوز لنا ان نأخذ من اليهود ولا من الهراطقة مايرسلونه الينا من هدايا أعيادهم ولا نعيد معهم . لا يجوز لنا أن نأخذ من اليهود فطائر ولا نشاركهم في كفرهم . أما الكاثوليك فقد نسخوا هذه القوانين وعيدوا ولا يزالون يعيدون عيد القيامة تارة مع اليهود وأخرى قبلهم وأخرى معنا نحن والروم والسريان والارمن الذين تمسكوا بحدود الرسل والآباء وأوامرهم الى الآن

الاختلاف ال ٣٢ قال داود النبي عن الرجل الصالح : في ناموس الرب مسرته وفي ناموسه يلهج نهاراً وليلاً (مز ١ : ٢) وقال ناموس الرب كامل يرد النفس شهادات الرب صادقة تصير الجاهل حكيما وصايا الرب مستقيمة تفرح القلب أمر الرب طاهر ينير العينين (مز ١٩ : ٧) وقال سراج لرجلي كلامك ونور لسبلي (مز ١١٩ : ١٠٥) وقال السيد : فتشوا الكتب لانكم تظنون ان لكم فيها حيوة ابدية وهي التي تشهد لي (يو ٥ : ٣٩) وقال الرسول لتلميذه : وانك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة القادرة ان تحكمك للخلاص بالايمان الذي في المسيح يسوع . كل الكتاب هو موحى به من الله ونافع للتعليم والتوبيخ للتقويم والتأديب الذي في البر لكي يكون انسان الله كاملاً متأهباً لكل عمل صالح (٢ تي ٣ : ١٥)

وبناء على ما تقدم أوجب الرسل في قانون ٨٥ على عموم طبقات المسيحيين قراءة سائر الاسفار المقدسة وأوجب آباء مجمع اللاذقية في قانون ٥٩ و ٦٠) تلاوة جانب من كل سفر منها علناً في الكنيسة ولم نقف على تحذير من مطالعة سفر من هذه الاسفار في العصور الغابرة والاجيال الحالية الا من رؤساء كنيسة الكاثوليك في الجيل السادس عشر وما يليه الذين حظروا على عامة الشعب مطالعة الكتاب المقدس وحصروه في دائرة الاكليروس فقط

الاختلاف ال ٣٣ جاء في الكتاب ان الانسان لا سيما الكاهن ملزم بحفظ لحيته (لا ٢١ : ٥) لانه يتمجد بها (مز ١٣٣ : ٢) وان من العار والاهانة وقلة الشرف حلق لحى الغير (٢ صم ١٠ : ٤) لان ازالة الشعر من الوجه وجه المتقدم في السن يوجب تشويه خلقته لاسيما اذا كان كاهناً ولكن باباوات الكاثوليك خالفوا هذا الوضع الطبيعي ولم يكتفوا بحلق ذقونهم بل حتموا بذلك على عموم اكليروسهم بخلاف كهنة باقي الطوائف المسيحية لا سيما الشرقية

الاختلاف ال ٣٤ ان أسرار المعمودية والميرون ووضع اليد لكل درجة تمنح مرة واحدة ولا يمكن اعادتها لما فى ذلك من التجديف فقد ورد عن سر المعمودية التي تشخص صلب المسيح وموته وقيامته : لان الذين استنيروا مرة .. لا يمكن تجديدهم أيضاً للتوبة اذهم يصلبون لانفسهم ابن الله ثانية ويشهرونه (عب ٦ : ٤) وقيل رب واحد ايمان

واحد معمودية واحدة (اف ٤: ٥) وقال الرسل في قانون ٤٧ : أي أسقف أو قس عمد من كانت معموديته من الاصل حقيقية .. فليقطع بما أنه مستهزيء بصليب الرب وموته وغير مميز الكهنة الحقيقين من الكهنة الكذبة : وقالوا عن تحذير اعادة وضع اليد : أي أسقف أو قس أو شماس قبل شرطونية ثانية من أحد فليقطع هو والذي شرطنه ماخلا اذا أثبت ان شرطونيته الاولى كانت من هراطقة لان الذين اعتمدوا أو تشرطنوا من مثل هؤلاء لا يمكن ان يكونوا مؤمنين ولا اكليروسيه : ومن وقف على الجدال بخصوص معمودية الهراطقة الذي احتدمت نيرانه وحمي وطيسه وثارت غباره بين كبريانوس والاسقف فرميليانوس الاسيوي من جانب وبين استفانوس أسقف رومية من الجانب الآخر في أوائل الجيل الثالث اذ كان الفريق الاول ينفي صحة تلك المعمودية ويوجب اعادتها والفريق الثاني يوجب صحتها ويمنع اعادتها يستغرب الآن من انعكاس الحال وانقلاب الوضع فان الكاثوليك المتأخرين (والروم) لا يقبلون عندهم عضواً من الكنيسة القبطية أو السريانية أو الارمنية أو الحبشية (ولا أدري الرومية) ويشركونه الا اذا أعادوا معموديته لاعتقادهم ان معموديته الاولى فاسدة . وقد اتصل بنا من بعضهم أنهم قبل بثلاثين سنة كانوا يعتبرون معمودية أعضاء الكنيسة القبطية قانونية ومقدسة وما كانوا يعيدون عماد الذي يعتنق مذهبهم فاتفق ان قاصدهم الرسولي حضر عماد طفل في كنيسة الازبكية كان قام بخدمة عماده المرحوم القمص

تادرس عريان فلحظ القاصد عـدم توفر شروط العماد أثناء التغطيس في جرن المعمودية فلما قابل باباه ادعى على ان معمودية الاقباط ناقصـة لا تتم على المعمد منهم دعوة الاب والابن والروح القدس أثناء العماد فأمره من ثم باباه أن يعيد عماد الراجع منهم اليهم تحت شك عدم عماده من بادئ بدئ فكان هذا القاصد الكاذب أول من احتمل ذنب وقصاص هـذا الكفر والتجديف فان الله أبلاه بشلل في يديه استمر فيهما حتى خمدت انفاسه

الاختلاف ال ٣٥ أن المسيح أمرنا بحمل صليبه كما حمله على كتفه وذهب به الى حيث صلب (مت ١٦ : ٢٤ ويو ١٩ : ١٧) وكان شعار رئاسته الذي يوضع على الكتف (اش ٩ : ٦) ولذلك منـذ نشأة الديانة النصرانية تكرمت علامة الصليب واتخذها المسيحيون اشارة ودلالة للنعم التي نالوها من الله بواسطة ابنه الفادي المصلوب لا وقت العبادة فقط بل في كل تصرفاتهم وأعمالهم وخروجهم ودخولهم وقيامهـم وقعودهم واكلهم وشربهم ونومهم ويقظتهم . قال موسهيم في تاريخـه الكنائسي (بعد ما كان الاسقف يغطس (لا يرش) الموعوظ كان أيضاً يرسمه بالصليب ويمسحه ويستودعه لله بالصلوة ووضع الايدي وأخيراً يذيقه من اللبن والعسل (ك ١ قرن ٢ ق ٢ ف ٤) وورد في الباب الخامس من كتاب ريحانة النفوس للبروتستانت ما نصه (وأما أصـل استعمال رسم الصليب فكان هكذا ان الكنيسة القديمة كانت تعتبر جـداً التعليم العظيم الموجود في الانجيل ان

الخلاص بجملته انما هو بدم المسيح المسفوك على الصليب فقط وكان هذا التعليم دائماً موضوع تاملاتهم فاذ كانوا يرغبون ان يكون هذا التعليم دائماً أمام عيونهم ويفتشون على رمز مناسب يشير الى جميع البركات المسبغة علينا بواسطة موت المسيح اتخذوا اشارة الصليب رمزاً بسيطاً لهذه الغاية ... وكانوا يستعملون هذه الاشارة مراراً كثيرة جداً في جميع أعمالهم الاعتياديه اي عند النوم والقيام والاكل واللبس واضاءة السراج وفي الصلوة وبالاجمال في كل حركة قاصدين أن يدلوا بذلك على ان الديانة الانجيلية يجب أن تدخل في جميع أعمال الناس)

وورد في كتاب اثبات صلب المسيح تأليف البروتستانت ما نصه (واذ كان الموت صلباً يعتبر احقر وأشد ألماً من جميع القصاصات فالرومانيون القدماء لم يحكموا به الا على الارقاء وشر الاشقياء ومع أن الصليب كان وقتئذ رمز الكره والاحتقار والدناءة فالمسيحيون نظروا اليه بعين المحبة والاعتبار والشكر لانهم آمنوا ان المسيح قدم نفسه عليه ذبيحة عن خطاياهم وهكذا كتب الرسول بولس قائلاً : وأما من جهتي فحاشا لي أن أفتخر الا بصليب ربنا يسوع المسيح الذي به قد صلب العالم لي وانا للعالم (غل ٦ : ١٤)

(ان المسيحيين الاول قبل عهد قسطنطين الكبير شرعوا بحفر علامة الصليب بينما هم كانوا لم يزالون يضطهدون من ملوك الوثنيين) على قبور موتاهم المحبوبين كما تشهد مدافن رومية الى يومنا هذا . قال قسطنطين

أول أمبراطور مسيحى انه بينما كان زاحفاً بجيشه لمحاربة ما كزنتيوس الوثني رأى في رؤيا (وبرواية أخرى في النهار) صليباً ظاهراً في عرض السماء وهذه الكلمات: بهذه العلامة انتصر: مكتوبة حوله فعمد بناء على هذا الى عمل رأيه بهيئة صليب فانتصر على ما كزنتيوس وجيشه الوثني انتصاراً عظيما ومن ذلك الوقت صار الصليب معروفا عند العموم ومكرماً في الامبراطورية كشعار للديانة المسيحية وعلامة الظفر على الوثنيين وهكذا لم يزل مصوراً على اعلام وشعر كثير من البلدان المسيحية ومرفوعاً كعلم فوق كنائس لا عداد لها ومزيناً صدور الرجال المشهورين في كل منطقة كوسام يمنحه الحكام المسيحيون الذين يستحقونه ويتزين به ملايين من السيدات المسيحيات كحلية محبوبة(ونتعلم من كتابات ترتوليان التي كتبها في الجيل الثاني بعد المسيح أنه كانت عادة عامة بين المسيحيين أن يرسموا اشارة الصليب باصابعهم على أجسادهم عند القيام والا كل والاستحمام. والكنيسة الانكليزية ليومنا هذا تعلم ان كل شخص يجب ان ترسم على جبهته اشارة الصليب عند المعمودية وهكذا يقول القس القائم بوظيفة العماد الكلمات المؤثرة الآتية: انا نقبل هذا الولد في جماعة قطيع المسيح ونرسمه بعلامة الصليب اشارة الى انه لا يستحى فيما بعد من ان يقر بايمانه بالمسيح مصلوباً ويحارب تحت رايته الخطية والدنيا والشيطان ببسالة ويستمر جندياً أميناً للمسيح وخادماً له الى آخر حياته:

ونرى البروتستانت الذين وردت هذه العبارات في كتبهم الدالة على سمو منزلة علامة الصليب في نظر المسيحيين القدماء يتهنون كل الكنائس

التى تجلها وتتخذها شعار ديانتها المسيحية وترسمها على جباه أفرادها وقد أصبحت هذه الاشارة في نظارهم كما هي في نظر المسلمين مزدرى بها ومهانة ومحتقرة ونرى الكاثوليك لا يفترقون كثيرا عن البروتستانات في احتقار الصليب فانهم عوضاً عن كونهم يكرمون به رؤوسهم وصدورهم شأن الملوك والامراء يضعه باباواتهم على الاحذية والجزم فاين عملهم هذا من الكرامة التي يبذلها سواهم والتى كان يبذلها مسيحيو الاجيال الاولى لعلامة الصليب

الاختلاف ال ٣٦ أن دعوى الكاثوليك بعصمة كل بابا مخالفة لتاريخ البابوات واليك جدول يتضح لك منه هفوات وغلطات كثيرين منهم معيبة جداً ونافية تلك الدعوى استنتجناه من تاريخ الانشقاق تأليف الاب جراسيموس مسرة

ذكر في حوادث الجيل الثالث ان البابا زفيرنيوس والبابا كاليسطوس كانا رئيسي بدعة جزءوجه ١٠٠١ وان البابا مركلينوس ضحى للاوثان وتاب على يد مجمع : ١٠٤

ورد في حوادث الجيل الرابع ان ليباريوس وفيلكس كانا باباوين معاً واريوسيين يشارك احدهما الآخر جزء١ : ١٢٥

قيل في حوادث الجيل الخامس ان البابا زوسيموس سقط في بدعة بيلاجيوس والبابا انسطاسيوس ٢ تبع هرطقة اكاكيوس وفوتينوس جزء ١ : ٢٧٢

ورد في حوادث الجيل السادس ان البابا يوحنا الاول سعي لدى قيصر الروم في منح الحرية لشيعة اريوس واعطائهم كنائس يصلون فيها جزء ١ : ٢٧٤ والبابا بونيفاتيوس حرم سلفه ديسقوروس ثم ندم على ذلك وخلفه البابا اغابيتوس مزق صك ذلك الحرم (جزء ١ : ٢٧٥ والبابا ويجيليوس أيد الاقرار بالطبيعة الواحدة للمسيح وحرم مجمع خلكيدون ثم ندم على ذلك (جزء ١ : ٢٧٨)

ورد في حوادث الجيل السابع ان البابا انوريوس أيد الاقرار بالمشيئة الواحده للمسيح جزء ١ : ٣١٦ فحرمه المجمع السادس المقبول عند الكاثوليك والاروام كما يشهد بذلك تاريخ الكنيسة تأليف وطبع اليسوعيين بهذه الالفاظ . ثم اطلق المجمع المقدس الحرم على اصحاب الشيعة ولم يعف عن هونوريوس نفسه الذى تلطف معهم بالمداراة .. وأمضى القصاد وجميع الاساقفة على أعمال المجمع وجه ٢٩٢

قيل في حوادث الجيل الثامن ان قسطنطين وفيلبس اغتصب كل منهما كرسي الباباوية بالقوّة (جزء ١ : ٣٤٢ و ٣٤٣)

ذكر في حوادث الجيل التاسع ان فورموسس اغتصب كرسي الباباوية أيضاً جزء ١ : ٥٠٣ وان استفانوس البابا حرم سلفه المذكور وأخرج جثته وقطع اصابع يمينها الثلاثة التي كانت تبارك الاسرار وقطع هامتها وطرحها في نهر تيبر فسفه خلفه هذا العمل الوحشي وحرمهُ وحرم كل من اشترك معهُ فيه (جزء ١ : ٥٠٤ و ٥٠٥)

ورد فى حوادث الجيل العاشر ان البابا سرجيوس خلف سلفه بمساعدة النساء وحرم سلفيه وهما بنيدكتوس الرابع ويوحنا التاسع (جزء ٢ : ٦) وان البابا يوحنا العاشر نصبته امرأة وخلعته امرأة أخرى (جزء ٢ : ١٦ و ١٩) وان البابا يوحنا الثاني عشر كان صاحب فظائع وحرم لاون الثامن سلفه (جزء ٢ : ٣٠ و ٣٣ وان البابا بنيدكتوس الخامس تقلد قيادة الدفاع والحرب عن رومية ثم قطع جزء ٢ : ٣٥) وان البابا بونيفاتيوس اغتصب كرسي البابوية من سلفه بنيدكتوس السابع وسجنه في برج ومنع عنه القوت فمات جوعاً (جزء ٢ : ٤٨) وان البابا غريغوريوس الخامس قطع أنف سلفه البابا يوحنا السادس عشر وفقأ عينيه (جزء ٢ : ٥١)

وورد في حوادث الجيل ال ١١ أن البابا بنيدكتوس الثامن تقلد قيادة الجيش المركب من أساقفته واكليروسه وحارب العرب على شواطئ ايطاليا وأسر زوجة أميرهم وقطع رأسها قصاصاً لفرار زوجها (جزء ٢ : ٦٥) وان بنيدكتوس التاسع الفتى كان ذا فظائع وقد اشترك هو وسيلبسترس الثالث وغريغوريوس السادس ولاون التاسع بكرسي البابوية (جزء ٢ : ٧٢ و ٧٣ وَ ٧٥) وان البابا ارمانوس الثاني صرح بالحرب وبارك سافكى الدماء وخلع سلفه البابا اكليمس الثالث (جزء ٢ : ١٤٨)

وذكر فى حوادث الجيل ال ١٢ ان البابا بسكال الثاني حل هنري الخامس من فرض الطاعة لابيه وحمله على التنكيل به وحلب التاج منه (جزء ٢ : ١٦٠)

ورد فى حوادث الجيل ال ١٣ ان البابا اكليميس الرابع أفتى بالقتل (ج ٢ : ٢٦٥) وان بونيفاتيوس الثامن احتال على خلع سلفه وسجنه وجن وأكل من لحم نفسه (ج ٣ : ٤٥ و ٤٦ و ٥٣)

ذكر في حوادث الجيل ال ١٤ ان البابا يوحنا ٢٢ رقى الى كرسي البابوية بانتخاب ذاته (ج ٣ : ٦٧) وان اكليمس السادس كانت آدابه فاسدة (جزء ٣ : ٧١) وان البابا أوربانوس السادس كان يضع الكرادلة في اكياس ويرميهم فى البحر (ج ٣ : ٧٩)

نقرأ في حوادث الجيل ال ١٥ ان بنيدكتوس ال ١٣ واينوشسيوس السابع ويوحنا ال ٢٣ كانوا باباوات معاً وان الاخير رقي بانتخاب ذاته وكان لصاً ومذموم الاخلاق (ج ٣ : ١٢٠ و ١٢٣ و ١٢٩) وقد قطع مجمع قسطنديا جميعهم { ١٣٠ } وان سيكستوس الرابع شاد بيوتاً للبغاة ووضع عليها رسوماً ولقب نفسه بانه اله { ج ٣ : ٣٥٠ }

نقرأ في حوادث الجيل ١٦ ان البابا بولس الثالث كانت آدابه منحطة ومذمومة (ج ٣ : ٣٥٥) وان سيكستوس الخامس رقى الى البابوية بالمسكنة الكاذبه والمكر والخداع (ج ٣ : ٣٥٧)

وفى حوادث الجيل ١٧ ان اربانوس الثامن شجع الذين نكلوا بالهراطقة وسفكوا دماء أطفالهم ونساءهم ومنحهم غفراناً كاملاً على الاتيان بمثل هذه الفظائع (ج ٣ : ٣٦٤)

نقرأ في حوادث الجيل ال ١٨ ان اكليمنضس ال ١٣ أصدر منشوراً

بالغاء طغمة الرهبان اليسوعيين التي ثبتها أحد اسلافه المدعو يوليوس الثالث في الجيل ال ١٦

الاختلاف ال ٣٧ ورد في القانون الرابع والثلاثين للرسل : ينبغي لاساقفة كل أمة ان يعرفوا الاول فيهم وانه يتقدمهم كراسهم والا يفعلوا شيئاً زائداً من غير رأيه بل كل واحد فليعمل ما يخصه في ابرشيته فقط وفي البلاد المنضمة اليها . وهو أيضاً لا يفعل شيئاً من غير رأيهم كلهم لانه على هذه الحالة يكون الاتحاد ويتمجد الله بالرب في الروح القدس الاب والابن والروح القدس

وورد في القانون الخامس والثلاثين للرسل أيضاً الاسقف لا يجسر بأن يعمل سيامات بخارج عن حدوده في المدن والبلدان التي لم تكن منضمة اليه فان اشتهر عنه بفعل ذلك من غير رأي ضابطي تلك النواحي فليقطع هو والذين سامهم أيضاً

وورد في القانون الرابع لمجمع نيقيا المسكوني . أن ينبغي يقام الاسقف خاصة من كافة أساقفة الابرشية ... وأما اثبات الامور الصائرة في كل ابرشية فينتهي الى الميتروبوليت ويتفوض اليه .

وورد في قانون هذا المجمع السادس . فلتحفظ السنن القديمة التي في مصر وليبيا والخمس المدن في أن اسقف الاسكندريه يكون له السلطان على هذه كلها من حيث ان اسقف رومية له هذه العادة أيضا . ومثل ذلك فلتحفظ الكرامة سالمة أيضاً في الكنائس التي في انطاكيا وفي

الابرشيات الاخرى وذلك واضح عياناً مطلقاً بان اي أسقف سيم من غير رأي الميتروبوليت قد أمر المجمع العظيم بان مثل هذا لا ينبغي ان يكون أسقفا :

وورد فى القانون الثاني للمجمع الثاني المسكوني القسطنطيني: الاساقفة الذين يتعدون حدود ابرشياتهم لايتطاولوا جايلين على الكنائس الخارجة عن حدودهم ولا يشوشوا الكنائس بل بحسب القوانين ان أسقف الاسكندرية يدبر مافى بلاد مصر وحدها وأساقفة المشرق يدبرون بلاد المشرق وحدها مع حفظ التقدمة التي أعطيت لكنيسة انطاكية في قوانين مجمع نيقيا ... وهو امر واضح بأن مجمع كل ابرشية يدبر كل ما يقع في ابرشيته بموجب الحدود المحدودة في مجمع نيقيا

وورد فى القانون الثالث لهذا المجمع : وأما أسقف القسطنطينية فلتكن له تقدمة الكرامة بعد أسقف رومية لكونها رومية الجديدة

وورد في القانون الثامن والعشرين لمجمع خلكيدونيا : لكوننا في كل أمر تابعين حدود الآباء القديسين وعارفين بقانون الاساقفة المائة والخمسين الوادين لله الذي قري منذ هنيهة قد نحدد ونفرض ونحن أيضاً بمساواة تلك الكرامة نفسها من أجل تقدم كنيسة القسطنطينية رومية الجديدة الجزيل قدسها لان الآباء بمقتضى الصواب أعطوا التقدم لكرسي رومية القديمة لاجل تملك تلك المدينة وبذلك القصد نفسه قد تحرك الاساقفة المائة والخمسون الوادون لله فمنحوا مساواة التقدم لكرسي رومية الجديدة

الجزيل قدسه اذ قد حكموا بالعدل والصواب بان المدينة التي تكرمت بالملك ونبلاء الدولة وحظيت بمساواة التقدم لرومية المتملكة القديمة بانها تعظم مثل تلك وفي الامور الكنائسية أيضاً لكونها ثانية بعد تلك

وورد في القانون التاسع لمجمع انطاكيا : يجب على اساقفة كل ابرشية ان يعرفوا الاسقف المتصدر في مدينة المطرانية وانه مفوض اليه الاهتمام في الابرشية كلها . . . والا تفعل بقية الاساقفة أمراً ما زائداً من دونه حسب قانون آبائنا المحفوظ من القديم ما خلا تلك الامور التي تخص ابرشية كل واحد منهم والقرى المنضمه اليها لان كل اسقف له السلطان على ابرشيته بان يدبرها بحسب التقوى التي تخص كل واحد وان يهتم بالكورة المنضمة الى مدينته حتى يشرطن قسوسا وشمامسة ويقضي كل أمر بتمييز وافراز وغير ذلك لا يباشر فعل أمر ما البتة من دون اسقف المطرنية وهذا أيضاً أسقف المطرنية لا يفعل شيئاً دون رأي البقية :

وورد في القانون التاسع عشر لهذا المجمع : لا يشرطن اسقف من غير مجمع اساقفه وحضور اسقف مطرنية الابرشية أي الميتروبوليت لانه واجب ان يحضر صحبته كل من كان مساهما له في الخدمة في تلك الابرشية ويجب ان يستدعيهم برسالة منه فان حضروا كلهم كان خيراً وان كان ذلك متعسراً يجب ان يحضر أكثرهم أو يشاركوا الحاضرين بكتب منهم

وقد خالف البروتستانات والكاتوليك معاً هذه النصوص الشرعية المقدسة وداسوها تحت الاقدام أما الاول فلانهم ساووا بين درجة القس

والاسقف وبعض من شيعهم انكسر وجود تفاوت بين طبقات المؤمنين وسمح بممارسة الخدم الدينية لكل فرد وأما الأخر فانهم حصروا فى شخص بابا رومية كل رياسة كنائسيه وسلبوا بذلك حقوق كل البطاركة والاساقفة وذلك بعكس ما ورد في النصوص المتقدمة بأن كل اسقف أو بطرك مستقل بادارة شؤون ابرشيته الخصوصية ماعدا العمومية المضطر ان يشارك بها مساهميه

الاختلاف ال ٣٨ الكتاب يعلمنا ان المذبح واحد بقوله : لنا مذبح لا سلطان للذين يخدمون المسكن ان يأكلوا منه (عب ١٢ : ١٠) وان الذبيحة التي تقدم عليه واحدة وذلك بقوله : فاننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لاننا جميعا نشترك في الخبز الواحد(١ كو١٠: ١٧) وبناء على هذا التعليم اعتادت الكنيسة منذ نشأتها ان تقدم في اليوم ذبيحة واحدة على مذبح واحد ولكن الكاثوليك خالفوا هذا الوضع الرسولي وأوجبوا تقديم عدة ذبائح في يوم واحد على مذبح واحد

الاختلاف ال ٣٩ ان موضوعات الذبيحة تتقدس بطلبة استدعاء حلول الروح القدس عليها التي تلي تلاوة تاريخ تقديس المسيح لها وذلك بخلاف اعتقاد الكاثوليك الذين اعتمدوا على تلاوة التاريخ المذكور فقط واعتقدوا ان التحويل يتم باعادة ذكرى كلام السيد وقوله : هذا هو جسدي وهذا هو دمي : ولذلك فانهم حذفوا من القداس تلك الطلبة المثبتة في كل الليتورجيات القديمة حتى عند الكنائس الشرقية التي تبعتهم

الاختلاف ال ٤٠ ان عبارة : يامن صلبت عنا ارحمنا : الجزء المكمل لترنيمة (التريصاجيون) الثلاث تقديسات التي حذفها الكاثوليك والروم منها بدعوى ان احد بطاركة انطاكيا المدعو بطرس القصار اضافها عليها ليثبت الاعتقاد بطبيعة واحدة للمسيح هي دعوى كاذبة لان غيره من أولئك البطاركة وهو افرام الامدي الباباوي الملكي شهد بانها قديمة في الكنيسة التي تقدس بالترنيمة المذكورة أقنوم الابن وحده وتخصص له الولادة والصلب والقيامة

الاختلاف ٤١ ان موضوع عبادة الكنيسة المقدسة المسيح حالة كونه الهاً متجسداً ولذا فانها لا تعبد ناسوته فقط أو لاهوته فقط فتخصيص العبادة لناسوته أو لجزء منه كما يفعل الكاثوليك تعده ضرباً من عبادة المخلوق المحرمة فعبادة قلب يسوع عندهم هي من قبيل هذه العبادة المنكرة التي لم تخطر على فكر الكنيسة المستقيمة في كل أجيالها

ومن هذا القبيل اكرام القديسين الفائق الذي اصطلح الكاثوليك ان يطلقوا عليه اسم العبادة فان الكنيسه وان كانت تتغنى بمديحهم وتحبهم وتعظم ذكرهم لكنها لا تبالغ في اكرامهم وتشركهم في عبادة الله تعالى الذي لا يعطي مجده لسواه

هذا ما نتذكره من ضروب الاختلاف بيننا وبين الكاثوليك فاذا كان جناب الاب فرتوناتو يتفق معنا بها فاننا نكون معه على السواء ولا يبقى بيننا وبينه ادنى خلف

ا

لترنيمة

منها بد

ليثبت

أولئـك

الكنيس

الولاد

ا

كونه

فتخص

من عبا

العبادة

و

ان يطا

وتعظم

الذي ا

ه

جناب

بيننا و

Burhān al-qā□i□ fī-'r-radd □alā al-qib□ī at-tābi□

Rāhib al-Baramūsī

[Kairo], 1894